حد خالقنا امر رسول الله شانه فقد علاه ولم اسمع قوله في كلام جلا حد
ه ظلمت سنة من احيا الظلام الى ه ان اشتكت قدماه الضر و ورم حد
لما فرغ من الفصل الثاني الآتي في بيان معرفة النفس من كونها امارة
بالسوء وكونها غير معترفة عملا صالحا وكونها مشتغلة بالهوى وكونها
قابلة للتربية كالطفل وبيان تربيتها والاستغفار مما عملت من المحارم
شرع في الفصل الثالث في مدائح النبي عليه السلام فقال ظلمت سنة من
في ترك السواد والواحد انما رحمة الى ربه والفاء جاز قلنا ومنا المناسبة
بين الفصلين قلت انه لما بين في الفصل المتقدم معرفة النفس اراد ان يبين
في هذا الفصل معرفة الرب عملا بما ورد من عرف نفسه فقد عرف ربه
ومعرفة الرب انما تكون بمعرفة النبي فيكون من مدح صلى الله عليه وسلم
راجعا الى مدح الله تعالى اذ مدح النفس راجع الى مدح صانعه كما لا
يخفى وانما اختار صيغة المتكلم وترك اظهار الشر لله في مقام مدح
النبي واعلاما للاستغفال من حد بانه لا يشوب في مدح مدح غيره
وظلمت مشتق من الظلم وهو في اللغة وضع الشيء في غير موضعه
وفي الشرع التجاوز عن الحق الى الباطل والتصرف في ملك الغير بغير اذنه
والمراد هنا الترك مجازا ومعناه اللغوي لانه يلزم من وضع الشيء في غير
موضعه تركه من موضعه الاصلي فيكون من قبيل ذكر الملزوم وارادة
اللازم وسنة بالنصب مفعول ظلمت وهي في اللغة الطريقة وفي
الشرع الطريقة المسلوكة في الدين من غير فرض ولا واجب فالسنة ان
واظب النبي عليها كانت موكدة وان لم يواظب كانت سنة الهدى
وها هنا اعم من السنن الموكدة وسنة الهدى فالمراد الطريقة الشريعة

الجنيعة

الجنيعة المنسوبة الى النبي عليه الصلاة والسلام التي وسلكها
يصل الى مقصوده ومن موصولة والمراد به النبي عليه السلام وانما
ابهمه للتعظيم اي سنة الذات العظيم العظيم الكريم الحليم النبي
المخلص الرحيم الراحم وحصر بمعنى ترك النوم للعبادة مجازا لان
النوم يشبه الموت في انتفاء الادراك وانتفاء الانتفاع وكذا اليد
اليقظة تشبه الحياة في احيا استعارة مصرحة وتبعية حيث شبه
ترك النوم للعبادة بالاحياء في الانتفاع والسرور فاستعير الاحياء
لترك النوم للعبادة بذكر الاحياء واريد ترك النوم للعبادة ويتبعية
هذه الاستعارة اشتق من الاحياء صيغة احيا ومن ترك النوم للعبادة
صيغة ترك او تسمية وشبه ترك باحيا بواسطة العلاقة في مصدرهما
بذكر احيا واريد ترك النوم للعبادة وانما فسرنا ترك النوم بقولنا
للعبادة لان ترك النوم للفسق والمعاصي لا يعد احياء بل اماتة
وخسرانا والظلام بالفتح ذهاب النور والمراد به الليل مجازا من قبيل
ذكر اللازم وارادة الملزوم وايقاع احيا على الظلام مجاز كما كان الظلام
جاز مجازي بمعنى احيا الظلام بمعنى ترك نيامه بالاوقات اللطيفة التي
يعتد المباركة التي يكون فيها غير الانام مشتغلا بالوحي والالهام
في الليالي المظلمة الخالية عن الاغيار والى هنا الماتعة وقوله الى ان
اشتكت الى الاشتهاء متعلق باحيا وان مصدرية واشتكت من الاشتكاء
وهو اخبار المظلوم عن ظالم لا يستطيع دفع ظلمه فاشتكت
بمعنى اظهرت الشكوى كما في قوله ه ه
حد شكوت وما الشكوى لمثلي بعادة ه ولكن تفيض الكاس عند امتلائها